نقود طرابلس الفينيقيّة والإغريقيّة – الرومانيّة

خالد تدمري

منذ العصور المبكرة كانت طرابلس الواقعة في شمال لبنان مدينة غير عادية؛ بسبب التكوين الخاص، بها فهي لا تعد مدينة واحدة، ولكن (ثلاث مدن في واحد)، ومن هنا أصبح اسمها تريبوليس أو "ثلاثي-المدينة". كانت تريبوليس اتحاد الموانى البحرية الفينيقية من ثلاث، أرواد وصيدا وصور. ومنذ بداية القرن الرابع قبل الميلاد كان ساحل البحر المتوسط تحت السيطرة الفارسية؛ حيث تم فرض الضريبة على المدن الفينيقية من قِبَلِ الفرس؛ مما أدى لازدهار الأنشطة التجارية. ثم تغيرت الأحوال وجرت محاولة من قبل الفينيقيين؛ لتحقيق الوحدة السياسية والاستقلال من بلاد فارس.

ما يميّز نقود طرابلس الفينيقيّة عن مثيلاتها التي ضُربت في المدن الفينيقيّة الأخرى هو الظهور الغالب لصور الـ(ديوسكورُوي Dioskouroi) أو (التوأم السماوي)، واللذين آمن القدامى أنهما ولدا الإله (زيوس Zeus). وحسب الأسطورة الإغريقية فيروى أن والدتهما هي (ليدا Leda) التي اشتهرت بجمالها الأخّاذ.

خلال الفترة الرومانية، تميزت طرابلس؛ بسبب موقعها الجغرافي المتميز في منتصف الطريق على الطريق السريع الساحلي المؤدي من أنطاكية إلى بطليموس، وبالتالي شجع الأباطرة الرومان تمويل مشاريع البناء الهامة في المدينة.

منذ العصور المبكرة تم سك القطع النقدية في تريبوليس التي تميزت كلها تقريبًا رمز بحري وخاصة ديوسكورُوي، التي عُرفت في العالم الروماني باسم كاستور وبولكس أو كما الجوزاء. قطعة النقود المسكوكة في طرابلس، يعتقد أنها ضربت في عهد الإمبراطور سيفيروس الكسندر (222- 235م) ويحمل نقشًا مختلط باللاتينية واليونانية، وهو الدليل الوحيد الموجود على أن طرابلس منحت لقب "متروبوليس فينيقيا" من ثم قبل أباطرة روما. فإنه ليس من المستغرب بالتالي أن تصبح عملة طرابلس خلال عهد الإمبراطور كركلا (211-217 م) واحدة من المسكوكات الفضية لمجالس المحافظات العملة الفضية، وكانت علامة السك من المدينة خوذات من Dioscuri.